مرکز حمورابی

حقیقة الأشخاص المفقودين

حقيقة الأشخاص المفقودين

مقالة بقلم د. راشد والي جانجوا
ترجمة : م. فاطمة رضا عطية
كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

8 نيسان **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

يتم تأطير قضية الأشخاص المفقودين في باكستان باعتبارها قضية خطيرة تتعلق بحقوق الإنسان ومناهضة للدولة في باكستان من قبل الأقارب وكذلك جماعات الضغط المرتبطة بالأشخاص المفقودين. الأشخاص المفقودون هم الأشخاص الذين يختفون دون أي معلومات لعائلاتهم الذين يفترضون عمومًا أنهم ربما تم اختطافهم أو القضاء عليهم من قبل وكالات إنفاذ القانون (LEAs). وفي السياق الباكستاني، ينتمي عدد كبير من الأشخاص المفقودين إلى المقاطعات التي تعاني من عمليات التمرد ونهب عصابات الجريمة. وهذا العامل يجعل وضعهم موضوعًا للخطابات اللاذعة المناهضة للدولة من قبل نشطاء حقوق الإنسان والأقارب المتضررين الذين يتأثرون بالخطاب الاتهامي الذي تروج له جماعات الضغط هذه.

لكن الحقائق مختلفة، والمنطقة الرمادية بين الحقائق والاتهامات مليئة بالتكهنات والافتراءات التي تغطي الحقيقة في مستنقع من أنصاف الحقائق والاتهامات. معظم الأشخاص المفقودين في باكستان هم أولئك الذين يغادرون منازلهم طوعًا للانضمام إلى جماعة مسلحة ثم يُقتلون في بعض الأنشطة الإرهابية أو يذهبون بمعزل عن العالم الخارجي ويقطعون جميع روابطهم مع عائلاتهم، ثم يعودون إلى الظهور لاحقًا إما كضحايا لعمل إرهابي أو شريك في مشروع إجرامي اكتشفته وكالات إنفاذ القانون. ويضم عدد كبير منهم أيضًا أولئك الذين يعبرون الحدود بشكل غير قانوني للهجرة إلى الخارج كمهاجرين اقتصاديين.

ويجب أن نقر بحقيقة أن الأشخاص المفقودين لا يمثلون ظاهرة خاصة بباكستان، بل قضية عالمية. ستظهر المقارنة مع بعض أنظمة الديمقراطيات المعروفة أنه بالمقارنة مع 2311 شخصًا مفقودًا موثقًا في باكستان، فإن عدد الأشخاص المفقودين في ألمانيا والهند وسريلانكا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة هو 11000 و347524 و21374 و241064 و93718 على التوالي. من الواضح أن باكستان حصلت على نقاط أقل مقارنة بجميع الأمثلة المذكورة أعلاه، وخاصة المقارنة مع الهند بنسبة 1:150 فهي مثيرة للاهتمام.هناك تقرير مثير للاهتمام للغاية صادر عن اللجنة الدولية المعنية بالأشخاص المفقودين (ICMP) يربط بين الزيادة في عدد الأشخاص المفقودين وحالة القانون والنظام المعاكسة وانتشار الصراعات في بلد ما. حيث بسبب حالات الصراع، بلغ عدد الأشخاص المفقودين في بلدان مختلفة مثل يوغوسلافيا (1990)، والمكسيك (الحرب على المخدرات)، وسريلانكا، والعراق 40000، و86451، و21374، و1 مليون على التوالي.

وفي السياق المذكور أعلاه، فإن باكستان، قد تحلت بضبط النفس الشديد و هي التي تحملت وطأة الإرهاب وحركات التمرد شبه القومية منذ عام 2001، وحيث ردت وكالات إنفاذ القانون ضد الإرهابيين بموجب قانون البلاد، وفي سياق آخر بلغ إجمالي عدد الأشخاص المفقودين المسجلين من قبل لجنة التحقيق في حالات الاختفاء القسري (CoIoED) حتى يناير 2024 10143. ومن بين هؤلاء، قامت لجنة التحقيق في حالات الاختفاء القسري بتسوية 7832 حالة (بنسبة نجاح 77٪)، وتركت 2311 حالة دون حل. وتشمل الحالات التي تم حلها الأفراد الذين لقوا حتفهم في حوادث مع عدم المطالبة بجثثهم، والوفيات الناجمة عن الثأر الشخصي، والعبور غير القانوني إلى البلدان المجاورة، والأفراد الذين أصبحوا جزءًا من الجماعات الإرهابية.

تعاملت حكومة باكستان مع حالات الأشخاص المفقودين برعاية خاصة حيث قدمت حزمة إعادة تأهيل سخية للعائلات المتضررة بما في ذلك أولئك الذين ماتوا وهم يقاتلون الجيش الباكستاني وأولئك الذين قُتل أفراد أسرهم أثناء العمليات التي قام بها الجيش.تصبح مسألة تحديد هوية الأشخاص المفقودين معقدة عندما يتم العثور على الجثث التي لم يطالب بها أحد والتي لا يمكن التعرف عليها. وفقًا لمنظمتين غير حكوميتين باكستانيتين تتعاملان مع التخلص من الجثث بعد الوفيات العرضية، أي إدهي وتشيبا، تم العثور على إجمالي 35000 الف جثة لم يطالب بها أحد أو مجهولة الهوية بين عامي 2005 و2023. والآن لا أحد يعرف ما إذا كانت تلك الجثث تشمل الأشخاص الذين ادُعى أنهم في عداد المفقودين من قبل أقاربهم.

كان هناك 2772 شخصًا مفقودًا من بلوشستان من إجمالي 10143 حالة مسجلة؛ ومن بين تلك الحالات، هناك 475 حالة فقط لم يتم حلها. وكان السيد أختر منغال، رئيس الآلية الوقائية الوطنية لبلوشستان BNPM، قد ادعى أمام لجنة التحقيق في حالات الطوارئ أن هناك 5006 أشخاص مفقودين من بلوشستان. وأثبتت التحقيقات اللاحقة أن الشيوخ المحليين تمكنوا من التحقق من صحة 683 شخصًا فقط من أصل 5006 حالة تم الإبلاغ عنها. يتم استخدام قضية الأشخاص المفقودين وخاصة في بلوشستان لإثارة الكراهية العامة ضد وكالات إنفاذ القانون بناء على طلب من وكالات الاستخبارات المعادية مثل جناح البحث والتحليل الهندي RAW. يتم تعزيز رواية عن عزل الشعب البلوشي عن الدولة الباكستانية باستخدام نشطاء مثل ماهرونج بالوش التي ساعدتها الدولة بالفعل بعد وفاة والدها عبد الغفار لانغو، وهو متشدد مزعوم لجيش تحرير بلوشستان.

لم تظهر الدولة أي حقد أو عقلية ثأرية تجاه نشطاء جيش تحرير بلوشستان BLA و جبهة تحرير بلوشستان BLFعلى الرغم من الاستفزازات الخطيرة. تُعد لجنة التحقيق في حالات الاختفاء القسري CoIoED كيانًا تنسيقيًا لجميع وكالات إنفاذ القانون والاستخبارات التي تركز على التحقيق في حالات الأشخاص المفقودين، إلى جانب تسهيل الاتصالات مع المنظمات العالمية مثل مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان وفريق الأمم المتحدة العامل المعني بحالات المفقودين. إن وكالات الاستخبارات المعادية التي فرضت حربًا بالوكالة على باكستان تدعم الكيانات العرقية الخاصة مثل جيش تحرير بلوشستان BLA و جبهة تحرير بلوشستان BLF، إلى جانب تصوير وكالات إنفاذ القانون LEAs على أنها شريرة تجاه السلام من خلال نشطاء مثل ماهرونج بالوش الذي اعترف بالإرهابيين الذين ماتوا في زلة فرويدية بضربة انتقامية باكستانية على الأراضي الإيرانية.

إن مقاتلي جبهة تحرير بلوشستان BLF الذين يستخدمون الإرهاب كسلاح لتعزيز أجندتهم الانفصالية الشائنة يعملون من ملاذات آمنة عبر الحدود الدولية. حيث يتم استغلال الفقر والبطالة والإحباط لدى الجماهير من قبل هؤلاء الإرهابيين والمتعاملين معهم لتجنيد متطوعين لقضيتهم. إن مقتل مقاتلي جبهة التحرير الليبرالية مثل دوستا المعروف باسم الرئيس، سهل المعروف باسم شفق، ووزير المعروف باسم وازو، وباجار المعروف باسم سومنات على الأراضي الإيرانية في ضربات انتقامية باكستانية هو دليل واضح على أن عددًا كبيرًا من الأشخاص المفقودين لم يكونوا في الواقع في عداد المفقودين ولكنهم يديرون شبكة إرهابية من اراضي اجنبية.

تظهر الحقائق المذكورة أعلاه بوضوح أن ظاهرة الأشخاص المفقودين هي قضية عالمية متجذرة في ضعف القانون والنظام، والصراعات الطويلة الأمد، والمشاكل الاقتصادية، والحرب بالوكالة. ومن الأفضل أن نتعامل مع هذه الظاهرة باعتبارها مرضاً مع العلاج الوقائي المناسب بدلاً من الجرعات العلاجية الباهظة الثمن التي تصاحبها آثار جانبية خطيرة ناجمة عن المشاعر المناهضة للدولة.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية